

## قراءة تفسير أضواء البيان (140) - آل عمران (700) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى من اهل الكتاب امة قائمة. يتلوون ايات الله انا الليل وهم يسجدون ذكر هنا من صفات هذه الطائفة المؤمنة من اهل الكتاب انها قائمة - [00:00:03](#)

اي مستقيمة على الحق. وانها تتلو ايات الله انا الليل وتصلی وتؤمن بالله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وذكر في موضع اخر انها تتلو الكتاب حق تلاوته وتومن بالله وهو قوله - [00:00:32](#)

الذين اتبناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. اولئك يؤمنون به وذكر في موضع اخر انهم يؤمنون بالله وما انزل اليانا وما انزل اليهم وانهم خاشعون لله لا يشترون بآياته ثمنا قليلا - [00:00:53](#)

وهو قوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاسعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا وذكر في موضع اخر انهم يفرحون بازالة القرآن - [00:01:13](#)

وهو قوله تعالى الذين اتبناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك وذكر في موضع اخر انهم يعلمون ان ازالة القرآن من الله حق وهو قوله والذين اتبناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق - [00:01:31](#)

الآية وذكر في موضع اخر انهم اذا تلوا عليهم القرآن خروا لاذقائهم سجدا وسبحوا ربهم وبكوا وهو قوله ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلوا عليهم يخرون لاذقان سجدا - [00:01:51](#)

ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعوا ولا يخرون لاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقال في بكائهم عند سماعه ايضا اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق - [00:02:12](#)

وذكر في موضع اخر ان هذه الطائفة من اهل الكتاب تؤتي اجرها مرتين وهو قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين اتبناهم الكتاب من قبله قم به يؤمنون اذا يتلوا عليهم - [00:02:34](#)

قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤمنون اجرهم مرتين بما صبروا قوله تعالى وتومنون بالكتاب كله. الآية يعني وتومنون بالكتب كلها كما يدل له قوله تعالى - [00:02:55](#)

وقل امنت بما انزل الله من كتاب وقوله كل امن بالله وملائكته وكتبه الآية قوله تعالى وجنة عرضها السماوات والارض يعني عرضها كعرض السماوات والارض كما بينه قوله تعالى في سورة الحديد - [00:03:19](#)

سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض وآية ال عمران هذه تبين ان المراد بالسماء في آية الحديد جنسها الصادق بجميع السماوات كما هو ظاهر. والعلم عند الله تعالى - [00:03:42](#)

قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله المراد بالقرح الذي مس المسلمين هو ما اصابهم يوم احد من القتل والجرح كما اشار له تعالى في هذه السورة الكريمة في موضع متعددة - [00:04:04](#)

قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه. فقدرأيتموه وانتم تنتظرون وقوله ويتخذ منكم شهداء الآية. قوله حتى اذا فشلتكم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. ثم صرف - [00:04:22](#)

عنهם ليبتليكم. قوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد. والرسول يدعوكم في اخراكم ونحو ذلك من الآيات واما المراد بالقرح الذي

مس القوم المشركين ويحتمل انه هو ما اصابهم يوم بدر من القتل والاسر - [00:04:44](#)

وعليه فالاية الاشارة بقوله اذ يوحى ربكم الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق  
الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله. ومن يشاقق الله ورسوله. فان الله شديد العقاب - [00:05:05](#)

ويحتمل ايضا انه هزيمة المشركين اولا يوم احد كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقد اشار الى القرحين معا بقوله اولما اصابتكم  
مصيبة قد اصبتم مثلها المراد بمصيبة المسلمين القرح الذي مسهم يوم احد. والمراد بمصيبة الكفار - [00:05:28](#)

بمثيلها قيل القرح الذي مسهم يوم بدر. لان المسلمين يوم احد قتل منهم سبعون والكافر يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون  
وهذا قول الجمهور وذكر بعض العلماء ان المصيبة التي اصابت المشركين هي ما اصابهم يوم احد من قتل وهزيمة - [00:05:52](#)

حيث قتل حملة حملة اللواء منبني عبد الدار وانهزم المشركون في اول الامر هزيمة من كمة وبقي لوانهم ساقطا حتى رفعته عمرة  
بنت عاقمة الحارثية. وفي ذلك يقول حسان - [00:06:14](#)

فلولا لواء الحارثية اصيروا يباعون في الاسواق بيع الجلائد وعلى هذا الوجه فالقرح الذي اصاب القوم المشركين يشير اليه قوله  
تعالى ولقد صدقكم الله وعده. اذ تحسونهم باذنه. الاية ومعنى تحسونهم تقتلونهم وتستأصلونهم. واصله من الحس الذي هو الادرار  
بالحسنة. فمعنى حثه - [00:06:30](#)

اذهب حسه بالقتل ومنه قول جرير تحسهم السيوف كما تسامي حريق النار في عجم الحصيد وقول الاخر بالسيف حسا فاصبحت

بقيتهم قد شردوا وتبددوا وقول رؤبة اذا شكونا سنة حسوسة - [00:06:59](#)

تأكل بعد الاخضر اليابسة يعني بالسنة الحسوس السنة المجدبة التي تأكل كل شيء وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب ان الاية قد يكون  
فيها احتمالان وكل منها يشهد له قرآن وكلاهما حق - [00:07:23](#)

فنذكرهما معا وما يشهد لكل واحد منها قال بعض العلماء وقرينة السياق تدل على ان القرح الذي اصاب المشركين ما وقع بهم يوم

احد لان الكلام في وقعة احد ولكن التثنية في قوله مثلها - [00:07:44](#)

تدل على ان القرح الذي اصاب المشركين ما وقع بهم يوم بدر لانه لم ينقل احد ان الكافر يوم احد اصيروا بمثلي ما اصيبي به  
المسلمون ولا حجة في قوله - [00:08:04](#)

يحسونهم لان ذلك الحث والاستئصال بخصوص الذين قتلوا من المشركين وهم اقل من قتل من المسلمين يوم احد. كما هو معلوم

فان قيل ما وجه الجمع بين الافراد في قوله قرح مثله - [00:08:22](#)

ويبين التثنية في قوله قد اصبتم مثلها الجواب والله تعالى اعلم ان المراد بالتثنية قتل سبعين واسر سبعين يوم بدر في مقابلة  
سبعين يوم احد كما عليه جمهور العلماء والمراد بافراد المثل - [00:08:41](#)

تشبيه القرح بالقرح في مطلق النكارة والالام والقراءاتان السبعينات في قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح بفتح القاف وضمها  
في الحرفين معناهما واحد فهما لغتان. كالضعف والضعف وقال البراء - [00:09:01](#)

القرح بالفتح الجرح وبالضم المه انتهى ومن اطلاق العرب القرح على الجرح قوله متمم بن نويرة التميمي صعيدي لا تسمعني ملامة  
ولا تنكري قرح الفؤاد فيجعوا ايتها المستمع الكريم نكتفي بهذا - [00:09:24](#)

والى اللقاء القادم ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:50](#)